بينكم ح

وقراء ابن عامر يفصّل على البناء للمفعول مع التشديد وهو والله بما تعملون بصير فيجازيكم
عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابرهيم والذين معه صفة ثانية
او خبر كان ولكم لغو او حال من المستكن في حسنة او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت
اذ قالوا لقومهم ظرف لخبر كان انا برآء منكم جمع بري كظريف وظرفاء ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم اي بدينكم او بمعبودكم او بكم وبه فلا نعتد بشانكم وآلهتكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة
والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة
حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تاتسوا به فانه كان قبل
النهي او لموعدة وعدها اياه وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم
من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
متصل بما قبل الاستثناء او امر من الله للمؤمنين بان يقولوه تتميما لما وصاهم به
من قطع العلايق بينهم وبين الكفار ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم
علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله واغفر لنا ما فرط ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان
كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير
لمزيد الحث بابرهيم ولذلك صدّر بالقسم وابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر — على التاسي ح
من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك التاسي بهم وان تركه مؤذن بسوء العقيدة
ولذلك عقبه بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فانه جدير بان يوعد به الكفرة
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة لما نزل لا تتخذوا عادى
المؤمنون اقاربهم المشركين وتبرؤوا عنهم فوعدهم الله بذلك وانجز اذ اسلم اكثرهم
وصاروا لهم اولياء والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم في موالاتهم
من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم

في الدين

في الدين ولم يخرجوكم من دياركم اي لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء لان قوله ان تبروهم
بدل من الذين وتقسطوا اليهم وتقضوا اليهم بالقسط اي العدل ان الله يحب
المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها
اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم
سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم بدل من الذين بدل الاشتمال
ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير موضعها يا ايها الذين آمنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم
موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن
فان علمتموهن مؤمنات العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور
الامارات وانما سماه علما ايذانا بانه كالعلم في وجوب العمل به فلا ترجعوهن الى الكفار
اي الى ازواجهن الكفرة لقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن والتكرير للمطابقة والمبالغة
او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع عن الاستيناف وآتوهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن
من المهور وذلك لان صلح الحديبية جرى على ان من جاءنا منكم رددناه فلما تعذر عليه ردهن
لورود النهي عنه لزمه رد مهورهن اذ روي انه عم كان بعد بالحديبية اذ جاءته
سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة فاقبل زوجها مسافر المخزومي طالبا لها فنزلت
فاستحلفها رسول الله فحلفت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفار اذا آتيتموهن اجورهن
شرط ايتاء المهر في نكاحهن ايذانا بان ما اعطي ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا
بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين — ونسب ح
عن المقام على نكاح المشركات وقرا البصريان ولا تمسّكوا بالتشديد واسالوا ما انفقتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)